

الفصل الخامس

أسس إعداد المواد التعليمية فى تعليم اللغة العربية للأجانب

مقدمة :-

أعطى الإنسان فى العصر الحديث كثيراً من الفكر والجهد لمشكلة الاتصال بين الأفراد والشعوب ، وقد تمثل هذا العطاء فى نمو وسائل الاتصال ، كالصحافة والإذاعة والتليفزيون نمواً كبيراً ، وتمثل أيضاً فى اهتمام المؤسسات التربوية والثقافية بتعليم اللغات القومية للأجانب .

ولأن دراسة اللغات الأجنبية مسألة حيوية فى عصرنا ، أوصى كثير من المربين بأن يكون لكل طفل فى المدرسة الابتدائية فرصة لتعلم لغة أجنبية ، علاوة على الفرص التى تتاح - بالفعل - فى مستوى المدرسة الثانوية ، والكليات الجامعية .

ويمكن أن نقول إنه منذ القرن السابع الميلادى وجدت رغبة جارفة فى تعلم اللغة العربية من جانب هؤلاء الذين اعتنقوا الدين الإسلامى ، ومن هذا كان الدين الإسلامى عاملاً له أهمية كبرى فى نشر اللغة العربية فى البلاد التى فتحها المسلمون ، ومن هذه الحقيقة التاريخية يمكن القول أن اللغة العربية لغة مقدسة فى نظر المسلمين من غير العرب ، يصلون بها ، ويحجون ، ويدعون الله ، ويدعون للصلوات ، ومن المهم أن نشير إلى أن تعليم اللغة العربية للأجانب من غير المسلمين يرجع إلى وقت متأخر نسبياً ، إلى القرن السابع عشر الميلادى وذلك حينما دخلت اللغة العربية إلى جامعة كمبرج ، وفى ذلك الوقت كان الهدف الدينى والهدف التجارى هما الهدفين الأساسيين من تعلم اللغة العربية ، ويستبين ذلك من الخطاب الذى وجهه نائب رئيس جامعة كمبرج إلى توماس آدمز الذى أسهم بجهده فى إدخال اللغة العربية إلى كمبرج ، والذى سبق الإشارة إليه فى الفصل الأول من هذا الكتاب .

(٦٢ - المرجع)

١ - مشكلة المواد التعليمية فى تعليم اللغة العربية للأجانب :

سبق أن ذكرنا أنه على الرغم من الأهمية المتزايدة لتعليم اللغة العربية للأجانب ، إلا أن هذه اللغة لم تدرس دراسة تربوية وعلمية دقيقة تتناول بصفة عامة أهدافها ، ومواد تعليمها ، وطرقها ، وأساليبها ، وقد أدى ذلك إلى انصراف كثير من الراغبين فى تعليم اللغة العربية عنها ، وشاع ظلماً أو سوء نية - أن اللغة العربية صعبة التعلم .

وقد أجريت دراسة شاملة للمواد التعليمية فى مجال تعليم اللغة العربية للأجانب ، وقد تناولت هذه الدراسة تلك المواد من عدة زوايا هى :-
(أ) الأهداف التعليمية . (ب) الوسائل التعليمية .
(ج) استخدام اللغة المصورة . (د) استخدام اللغة الوسيطة .
(هـ) طريقة التدريس . (و) نوع اللغة العربية المقدمة للتعليم .
(ز) الموضوعات أو المحتوى .

ونعرض فيما يلى أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة :
أ - الأهداف التعليمية :-

من المعروف أن اللغة ذات فنون أربعة هى : الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة ، والبرنامج الجيد لتعليم اللغات الأجنبية هو الذى يراعى تقديم هذه الفنون جميعها ، ويوازن بينها ، ويحللها إلى مهاراتها المكونة لها ، ويعنى هذا أن الاتصال هو الهدف الرئيسى الآن من تعلم أية لغة أجنبية . وقد حدث عكس هذا تماماً فى المواد التعليمية أو فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب حيث أهمل فن الاستماع وفن الحديث بصورة ملحوظة ، وركز تركيزاً أساسياً على القراءة ، وعلى القواعد ، بل إن القواعد غطت - فى كثير من الأحيان - على فن القراءة ، بحيث إنك لو تصفحت معظم كتب تعليم اللغة العربية للأجانب ، لخيل إليك أنها كتب قواعد ، وليست كتب تعليم للمهارات المختلفة المتعلقة باللغة العربية . وقد أدى هذا إلى فشل كثير من البرامج فى تعليم اللغة العربية للأجانب .

وفى هذا المجال نستطيع أن نقول إن الكتب المستخدمة حالياً فى تعليم اللغة العربية للأجانب فشلت فى الإفادة من نتائج الدراسات اللغوية الحديثة - ومن المبادئ التربوية المتنوعة - فعلى سبيل المثال ، يصر أحد المؤلفين فى كتابه

على الحفظ عن ظهر قلب لبعض التراكيب اللغوية التي ليست متصلة بحاجة الطالب ، وليست متدرجة من حيث صعوبتها أو سهولتها ، وليس بينها صلة ما تبرز تقديمها في نظام متصل . ومن المقرر الآن أن الحفظ ليس هو الطريق الأمثل لتعلم اللغات الأجنبية ، فقد يؤدي الأخذ به - في كثير من الأحيان - إلى إحباط الطالب ، إذا لم يعمل المدرس أو الكتاب على تقديم عدة طرق أو وسائل تسهل عملية الحفظ ، ومن هذه الوسائل : تدريج المادة ، خلق الدافعية لدى الطالب ، والتقويم الجيد لقواعد اللغة .

ب - الوسائل التعليمية :-

ومن عيوب كتب تعليم اللغة العربية للأجانب والتي أدت إلى فشلها في تعليم مهارات اللغة الأربع ، الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ، عدم استخدام الوسائل السمعية - البصرية في تعليم اللغات ، ونعني بالوسائل التعليمية هنا استخدام الصور والرسوم والأشكال البيانية والخرائط والجداول والسجلات والراديو ومعامل اللغات .

ومن نتائج الدراسات العلمية في هذا الجانب أن استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية يؤدي إلى نمو الثروة اللغوية عند التلاميذ ، كما أنه يؤدي إلى مساعدة التلاميذ مساعدة فعالة في تعلم المهارات الأساسية في اللغة .

ج - استخدام اللغة المصورة : Transliteration

وتقصد باللغة المصورة هنا تسجيل صوت الكلمة العربية بالحروف اللاتينية فمثلاً كلمة كَتَبَ يعبر عنها صوتياً بالرموز الآتية Kataba وهكذا . واستخدام اللغة المصورة عيب آخر من العيوب الخطيرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب ، إذ أنها تعوق - إلى حد كبير - تعلم الأصوات العربية بصورة جيدة ، كما أنها - في ذات الوقت - تعطي انطباعاً خاطئاً عن أصوات اللغة العربية .

والغريب في الأمر أنه في حالات كثيرة يهجر مؤلفو كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الحرف العربي تماماً ، ويكتبون النصوص المقدمة بحروف لاتينية ، وبهذه الصورة تفقد اللغة واحدة من أهم مزاياها أو خصائصها وهي الأبجدية . فمثلاً كتاب Living Arabic والذي يدرس بالجامعة الأمريكية

بالقاهرة للطلاب الذين يدرسون العامية المصرية لم يستخدم الحرف العربى إطلاقاً .

إن مجال اللغة المصورة هو الدراسات اللغوية المقارنة ، وليس للأجانب بأى حال من الأحوال .

وعلى أية حال ، فيكفى أن نتأمل هذا السؤال جيداً ، هل تعلم اللغة الإنجليزية - مثلاً - للعرب أو لغيرهم وتستخدم هذه اللغة المصورة ؟ من أفضل الوسائل اليوم فى تعليم أية لغة أجنبية أن نلتقها بطريقة مباشرة، وإن لم يكن ذلك ممكناً فليهيأ الجو التعليمى فى الفصل الدراسى بحيث يصبح موقف التعلم طبيعياً ، وكان اللغة تستخدم من جانب أهلها ، وفى مجتمعهم .

د - استخدام لغة وسيطة :-

ويرتبط بالعيب السابق عيب آخر فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب هذا العيب يتمثل فى استخدام لغة أخرى بجانب اللغة العربية وظيفتها إيضاح معنى الرموز والكلمات والجمل العربية ، وإعطاء التعليمات للمتعلم ، وتقديم القواعد الخ .

ومن وجهة النظر الحديثة فى تعليم اللغات الأجنبية ينبغى أن يعتمد على اللغات المراد تعليمها وحدها ، ويكون ذلك فى جميع أنشطة عملية التعليم المتعلقة بمهارات اللغة . وبتعبير آخر ينبغى على المعلمين أن يخلقوا " الجو الثقافى " النابع من اللغة التى يعلمونها ، ويمكن للفرد أن يتحقق من هذا الاتجاه بالرجوع إلى الكتب المستخدمة فى تعليم اللغات الحديثة مثل : الإنجليزية، والفرنسية ، والألمانية، والأسبانية ، الخ .

هـ - طريقة التدريس :

ومن العيوب الظاهرة فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب استخدام الطريقة التقليدية فى تقديم المواد التعليمية وتنظيمها ، والطريقة التى سار استخدامها فى هذه الكتب ، وأصبح لها السيطرة هى طريقة القواعد - والترجمة - وهى أقدم الطرق التى استخدمت فى تعليم اللغات الأجنبية على حد تعبير ويلجاريفرز وهذه الطريقة - كما سبق ذكره - لا يمكن الرجوع بها إلى فلسفة معينة ، أو إلى مذهب بعينه ، وإنما تمتد جذورها فى التعليم الرسمى

للغتين اللاتينية واليونانية ، اللتين انتشرتتا في أوروبا لعدة قرون ، وقد كانت القراءة وترجمة النصوص هما من أهم ما يعنى به فى تلك الطريقة ، كذلك كانت تدريبات الكتابة معتمدة على تقليد نصوص القراءة ، أو النصوص المترجمة وتهدف طريقة القواعد والترجمة إلى تدريب الطالب على استخراج المعنى من النصوص الأجنبية وذلك عن طريق ترجمة هذه النصوص إلى لغته القومية أما اللغات الحديثة - ذات الشهرة والسمعة - فقد كان محتماً أن تكيف طرائق تعليمها وتغيير ، بحيث تتلائم مع الأهداف المتنوعة ، والمتغيرة التى تختلف أساساً عن أهداف اللاتينية واليونانية ولذلك وجدنا عدة طرائق حديثة ظهرت فى هذا المجال ، ويكفى أن نشير إلى أهمها :-

Direct Method ١ - الطريقة المباشرة .

Reading Method ٣ - طريقة القراءة .

Aural - oral Approach ٣ - الطريقة السمعية - الشفوية .

Thinking - Cognitive Method ٤ - الطريقة اللغوية الفكرية .

وعلى أية حال ، لا ينبغي أن تظل اللغة العربية وهى إحدى لغات ست تستخدم فى الأمم المتحدة ، وهى لغة ما يقرب من مليون مسلم ، ولغة أكثر من ٣٤٠ مليون عربى ، لا ينبغي أن تظل معتمدة فى تقديمها للأجانب على طريقة كانت تدرس بها اللاتينية واليونانية فى القرون الماضية .

و - نوع اللغة العربية المقدمة للتعليم :-

يتحدث العرب - عادة - باللغة العامية فى مسائل الحياة اليومية ، كما يفعل غيرهم من أبناء جميع لغات العالم . والعامية العربية ذات أنماط مختلفة وتتباين فيما بينها من عدة نواح : الناحية الصوتية ، المفردات ، والتراكيب واللغات العامية ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات ، واللغة العامية لكل بلد لها لهجات محلية كثيرة ، فالإنجليزية - مثلاً - لها لهجات محلية كثيرة فى الأجزاء المختلفة من إنجلترا .

ولقد نظر كثير من الدارسين الغربيين - خطأ - إلى اللغة العامية على أنها نشاط لغوى مختلف عن اللغة العربية الفصحى فى جميع النواحي التى يمكن أن تقارن فيها لغتان . وقد شاع استخدام اللغة العامية شيوفاً كبيراً فى تعليم اللغة العربية للأجانب - لأنه نظر إلى الفصحى على أنها لغة صناعية ، ولذا دعا كثير

من الدارسين - حتى من بين العرب - إلى اصطناع اللغة العامية - باعتبارها لغة الحياة في تقديم اللغة العربية للأجانب .

وادعاء أن اللغة الفصحى ليست هي لغة الحياة اليومية وأن الفرق كبير جداً بين اللغة الفصحى واللغة العامية ، جعل كثيراً من الدارسين يقسمون العاميات تقسيمات مختلفة ، فهناك العامية الغربية ، والعامية الشرقية ، فالعامية الشرقية يتحدث بها في مصر والسودان والشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ، وعلى هذا وجدنا كتباً ألفت في اللهجات المحلية المختلفة ، والعامية الغربية يتحدث بها في المغرب العربي . ونتيجة لهذا الاتجاه تجاه اللغة العامية وجدنا كتباً لتعليم اللغة العربية للأجانب اعتمدت على لهجة قطر معين ، مثل الكتب التي ألفت في العامية المصرية بل وجدنا كتباً أخرى ألفت في اللهجات المحلية المختلفة داخل البلد الواحد فقد ألف مثلاً في لهجة القاهرة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا تلقائياً هو : لماذا تعتمد المواد التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب على اللهجات المحلية بينما تعتمد المواد التعليمية في اللغات الحديثة على اللغة المعيارية أو على لغة الكتابة .

ز - الموضوعات أو المحتوى :-

ومن العيوب الشائعة في المواد التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب أن محتوى هذه المواد أو موضوعاتها لم تنتق بعناية ، ولم تختار بصورة علمية ، بحيث يخيل إلى من يطالع هذه الكتب أو المواد أنها تخلو من موضوع متكامل . وأنها تعتمد أساساً على مجموعة متناثرة من الجمل والتراكيب التي أتى بها لتشرح قاعدة معينة أو اللغوية المتعددة . وأكثر من ذلك أنه حتى في حالة وجود موضوعات متكاملة فإن الأمر في اختيارها لا يعدو الذوق الشخصي في اختيارها وفي تقديمها بصرف النظر عن الأبعاد التربوية والنفسية والثقافية المختلفة التي ينبغي أن تكون وراء هذا الاختيار ، ومن ثم فإننا نعتقد أن معظم هذه الكتب لا يمثل بحال من الأحوال الموضوعات التي ينبغي أن تقدم للمتعلمين ، ولا الموضوعات الأساسية التي تبرز فيها الثقافة العربية ، ومن ثم تبرز فيها الثقافة الإسلامية ، هذا علاوة على صعوبة الأسلوب التي تقدم به كثير من الموضوعات في المواد التعليمية ، لكل هذه العيوب ظهرت الحاجة إلى فلسفة عربية في تأليف الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للأجانب ، ومن هذا

المنطلق عقدت عدة لقاءات تمهيدية تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بهدف التخلص من العيوب المشار إليها ، وضع أسس ومعايير علمية تبنى على أساسها المواد التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية للأجانب .

٢ : المنهج العربي فى تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

وفى ملتقى تونس (٤ أغسطس إلى ٦ سبتمبر) وضعت المبادئ الأساسية للمنهج العربى فى تأليف الكتاب الأساسى ، واسترشد فى ذلك بالتوصيات والقرارات التى انبثقت عن :

– ندوة الرباط (4-7/3/1980)

– اجتماع الخرطوم الأول (6-8/10/1981)

– اجتماع الخرطوم الثانى (25-26/2/1981)

– الحلقة الدراسية بالدوحة (4-7/5/1981)

واسترشد علاوة على ذلك بأهم الاتجاهات العالمية الحديثة فى تعلم اللغات القومية . وفيما يلي نعرض لأهم الأبعاد التى أثرت فى بناء الجزء الأول من الكتاب الأساسى ، وأهم الأبعاد هى :-

– البعد الصوتى .

– البعد التركيبى أو بعد التراكيب .

– بعد الموضوعات .

– طرائق التدريس والوسائل التعليمية .

– بعد المفردات .

– بعد الأنشطة الإضافية .

● وفيما يلي عرض مفصل لتلك الأبعاد .

● ٢-١- البعد الصوتى :

أسس تقديم الأصوات اللغوية فى الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

٢-١-١- مقدمة عامة :-

اللغة أساساً وسيلة اتصال شفوى لها نظام صوتى phonology ومفردات vocabulary وقواعد Grammar والذى يهمنى الآن هو النظام الصوتى للغة العربية وفلسفة تدريسه لغير الناطقين بها ، ولعله من المفيد فى تعلم اللغات أن نتذكر أن الطفل يمضى مئات وربما آلاف الساعات يستمع إلى

لغته الأم ، يتعرف على أصواتها ، ويميز بينها وأخيراً ينتجها مرتبة في مقاطع وكلمات وجمل ، ولا شك أننا نلاحظ أيضاً أن الأطفال يتدرجون في عملية التعلم من الأسهل إلى السهل فالصعب فالأكثر صعوبة ، ربما أن الأطفال في جميع أمصار العالم يتدرجون في تعلم لغاتهم بهذا الشكل فهو يصلح أساساً منطقياً في تعليم وتعلم اللغات ويمكن ملاحظة الآتى :

أ - الفرق الكبير في النضج الفكرى وإدراك العلاقات لصالح المتعلمين الكبار .

ب - تعلم الطفل للغته الأم دون أن يؤثر في عملية التعلم أى عادات لغوية مكتسبة من قبل .

ج - وجود عادات لغوية مكتسبة واستراتيجيات تعلمية لدى الدارسين الكبار يشكل عقبة لا يستهان بها في أثناء تعلمهم لغة جديدة كاللغة العربية مثلاً .

٢-١-٢ - أسس عامة تمت مراعاتها في تدريس الجوانب اللغوية الشفوية الصوتية :

(أ) نطق اللغة الجديدة بشكل صحيح مهمة صعبة لكنها ممكنة .
(ب) نطق اللغة الجديدة بنفس الدقة والاتقان عند الناطقين بها غير ممكن إلا عندما تتم عملية التعلم قبل البلوغ .
(ج) هدف الدارسين يلعب دوراً رئيسياً في أساليب عرض المادة .
(د) يهدف الكتاب الأساسى لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى تمكين الدارسين من استعمال اللغة العربية كوسيلة اتصال شفوى يفهمون بها ويفهمون وذلك في الدرجة الأولى ولكن ليس على حساب المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة .

(هـ) تشترك اللغات في كثير من أساسيات النظام الصوتى ولكنها تختلف في جوانب صورية مهمة تشكل صعوبات لغير الناطقين بها . ويمكن أن تختلف اللغات في النقاط التالية .

- توزيع الأصوات حيث تقع في بداية ، ووسط ونهاية الكلمة في لغة ما بينما لا تقع إلا في البداية ، أو الوسط ، أو النهاية في لغة أخرى .
- وظيفية الأصوات حيث توجد في لغة ما على المستوى الصوتى فقط

دون أن يحدث استبدال صوت بصوت آخر يشترك معه في الجزء الأكبر من الصفات الصوتية المميزة أى تغيير فى المعنى ، بينما استبدال صوت بآخر وفق نفس المعطيات فى لغة أخرى يغير معنى الكلمة ، لاحظ مثلاً أن صوت الباء فى كلمات المجموعة الأولى يختلف عنه من حيث المميزات الصوتية الدقيقة فى كلمات المجموعة الثانية .

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
– كَتَبُ	كَتَبَ
– حَبُّكَ	حَبَّكَ
– سَبَّتُ	سَبَّتَ

والاختلاف هنا صوتى يكمن فى أن الباء فى المجموعة الأولى فقدت صفة الجهر واكتسبت صفة الهمس لتجاورها مع الصوتين المهموسين : الصوت الأسنانى أو اللثوى (ت) واللهوى (ك) وهذه ظاهرة معروفة فى اللغات (١) والمهم هنا أن نلاحظ أن استبدال أحد الصوتين بالآخر لا يحدث أى أثر فى المعنى بعكس ما يحدث فى اللغة الإنجليزية مثلاً حيث لكل من الكلمتين التاليتين معنى دلاليًا خاصاً بها (bin, pin) وبالمقابل لاحظ أن الأصوات / ط / / ظ / ص / ض / تستعمل وظيفياً فى اللغة العربية وتحدث تغييراً أساسياً فى المعنى ، بينما لا تحدث أى تغيير فى اللغة الإنجليزية مثلاً مع أنها موجودة فى الكلمات التالية :

Mut , hut , bother , thud, bus, some, bud, does

- تجاور ما قد يزيد عن أربعة أصوات صحاح فى لغة ما وفق أسس وضوابط محددة بينما لا يتجاوز أكثر من صوتين صحيحين فى لغة أخرى .
- إجراء الدراسات الصوتية التقابلية للمشاكل الصوتية التى يواجهها دارسو اللغة العربية كلغة أجنبية ضرورى ويسهم كماً وكيفاً فى عملية التعلم ، كماً بتوفير الوقت حيث تكون المشكلات معروفة أصلاً ، وكيفاً عندما تأخذ المواد التعليمية ، الفوارق بعين الاعتبار عند عرض المادة ووضع التدريبات عليها .

(١) تعرف هذه الظاهرة بالإدغام Assimilation .

- الأهداف السلوكية لتقديم الأصوات العربية :-

- (أ) تعرف الأصوات العربية التي تستخدمها اللغة بشكل وظيفي أى التي تحدث كثيراً فى المعنى ثم انتاجها فى كلمات وجمل بسيطة .
- (ب) تعرف الظواهر الصوتية للغة العربية وبخاصة أساسيات النبر والتنغيم وعدم الخروج عنها فى الأداء اللغوى محادثة كان ذلك أو قراءة .
- (ج) تعرف ظاهرة الإدغام والتغييرات الصوتية التى تنجم عن تجاور الأصوات المتشابهة والالتزام بها فى الاستعمال الوظيفي للغة .
- (د) الربط بين الأصوات والرمز المكتوب .

- مميزات وأسلوب تقديم النظام الصوتي :

- تقوم فلسفة تقديم الأصوات فى الكتابة الأساسى على ما يأتى :-
- أ- تقديم الأصوات العلل أولاً وذلك للأسباب التالية :
- من الصعب أداء الأصوات الصحاح إلا عندما تكون مسبقة أو متبوعة بالأصوات العلل .
 - لا تشكل الأصوات العلل فى اللغة العربية عقبة رئيسية للناطقين باللغات الأخرى .
 - لإبراز أهمية الأصوات العلل والقضاء على الفكرة القائلة بأنه يمكن الاستغناء عنها وعدم كتابتها والاعتماد على دراية الناطقين بها فى هذا المجال .
- ب - تقديم الأصوات فى جميع الأماكن التى تظهر فيها فى بداية الكلمة ووسطها ونهايتها مع مراعاة تقديم الأصوات العلل مع أكبر عدد ممكن من الأصوات الصحاح والأصوات الصحاح مع أكثر عدد ممكن من الأصوات العلل .
- ج - تقديم الأصوات فى مجموعات متجانسة ومتدرجة وهذا واضح فى تقديم انكتاب الأصوات الصحاح كما هو مبين أدناه :
- مجموعة الأصوات الاحتكاكية عبر الأسنان

- البسيطة / ث / ، / ذ /
- والصوت المطبق / ظ /
- مجموعة الأصوات الأسنان الانفجارية .
- البسيطة / ت / ، / د /
- والمطبقة / ط / ، / ض /
- مجموعة الأصوات اللغوية الاحتكاكية .
- البسيطة / س / د / ذ /
- مجموعة الأصوات اللغوية الرخوة / ل / ، / د /
- والصوت اللغوي الأنفي / ن /
- مجموعة الأصوات اللثوية الغاربة / ش ، ، / ج ، ، / ي /
- الصوتان اللهويان الانفجاريان / ك / ، / ق /
- الصوتان اللهويان الاحتكاكيان / خ / ، / غ /
- الصوتان الحلقيان الاحتكاكيان / ح / ، / ع /
- الصوتان الحنجريان :
- الاحتكاكي / ه /
- الانفجاري / د /
- د- اتباع الخطوات الآتية في تدريس الأصوات اللغوية .
- الاستماع إلى الأصوات .
- تعرف الأصوات وتمييزها .
- انتاجها بعد الاستماع إليها في كلمات وجمل وذلك عن طريق التكرار بعد الاستماع إلى المعلم .
- أدائها وظيفيا دون الاستماع إلى نموذج يقدمه المعلم ثم يعيده المتعلم وإنما بالنظر إلى صورة وأداء الكلمة التي تعبر عنها والتي تحتوى على الصوت .
- معطيات السياق كما هي الحال في الجمل التالية حيث يقع النبر على المقطع الثانى فى الكلمة الأولى فى الجملة الأولى وعلى المقطع الأول فى الكلمة الثانية فى الجملة الثانية وعلى المقطع الثانى فى الكلمة الثالثة فى الجملة الثالثة وعلى المقطع الثانى فى الكلمة الرابعة فى الجملة الرابعة .
- ١- اشترت الزوجة السيارة قبل شهرين .

(لم تبعها أو تحصل عليها من زوجها أو أبنائها مثلا)

٢- اشترت الزوجة السيارة ، قبل شهرين .

(لم يقيم بعملية الشراء شخص آخر) .

٣- اشترت الزوجة السيارة قبل شهرين .

(لم تشتت الدراجة أو وسيلة نقل أخرى)

٤- اشترت الزوجة السيارة قبل شهرين .

(لم تشتتها قبل أسبوعين أو سنتين مثلا) .

كما أنّ هناك ضوابط خاصة بالكلمات في بعض التراكييب اللغوية والاستفهامية الأخرى باستثناء تلك التي جوابها " نعم " أو " لا " وذلك كما هو مبين في الأمثلة التالية :

● هل أعدت المرضة السرير ؟

(الجملة استفهامية مع أن تركيب الكلمات هو التركيب المميز للجملة

الإخبارية) .

● لم تعد المرضة السرير .

(الجملة أيضاً استفهامية مع أن تركيب الكلمات منها كما في سابقتها) .

● كيف أعدت المرضة السرير ؟

● من طلب من المرضة أن تعد السرير ؟

● ماذا أعدت المرضة ؟

● لماذا أعدت المرضة السرير ؟

ويعالج دليل المعلم موضوع التنغيم في اللغة العربية بشكل متكامل لتعميق ادراك المعلم لأسس التنغيم بشكل تنعكس معه هذه الأسس في أدائه اللغوي بحيث يقدم نماذج سليمة للمتعلمين من جهة وبحيث يكون قادراً على تفسير هذه الظاهرة المهمة عندما تدعو الحاجة أو تسنح الفرصة . ويحتوى دليل المعلم أيضاً على التدريبات اللازمة في هذا المجال موزعة على جميع الدروس .

وحيث إن للنبر على مستوى الكلمة Word Stress أثراً كبيراً في التنغيم فلا بد للمتعلم من أداء مفردات اللغة العربية بشكل سليم مبرزاً المقطع الذى يحمل علامة النبر، وانطلاقاً من أهمية النبر ومن مساعدة الدارس فى أداء المفردات العربية بالشكل الصحيح وفق ضوابط النبر فى اللغة العربية فإن دليل

المعلم يعالج الموضوع بشكل متكامل يهدف إلى تعريف المعلم به تعريفاً تاماً دقيقاً من حيث القواعد والضوابط والاستعمال الوظيفي . ويعالج دليل المعلم أيضاً أساليب تدريس الموضوع ويورد أمثلة متدرجة من التدريبات اللغوية الحديثة في هذا المجال . ولعله مما يسهل تدريس النبر على مستوى الكلمة في اللغة العربية أن هناك ضوابط بسيطة نسبياً تركز على عدد ونوعية المقاطع في الكلمة . أما النبر على مستوى الجملة Sentence stress فيمكن أن يتغير وفق الأصوات المطلوبة .

هـ - عدم التركيز على تفصيلات ودقائق الأصوات اللغوية في هذه المرحلة انطلاقاً من أن ذلك يعيق عملية الاستخدام الوظيفي للغة ، فبدلاً من أن يكون فكر المتكلم أو المخاطب منصباً على ما سيقال يتحول إلى تفصيلات صوتية غير مهمة في هذه المرحلة .

و - تعريف الدارسين بالنمطين الأساسيين للتنغيم Intonation في اللغة العربية في الجمل البسيطة وذلك من خلال الاستماع إلى هذه الجمل وأدائها بالشكل السليم والخطان الأساسيان في التنغيم في اللغة العربية هما التنغيم الهابط Falling intonation والتنغيم الصاعد rising-intonation ويكون التنغيم صاعداً في أداء الجمل الاستفهامية التي جوابها " نعم " أو " لا " ويكون هابطاً في الجمل الإخبارية .

فالضفاف والمضاف إليه مثلاً ، حيث نلاحظ أن النبر على المقطع الثاني في كلمة " موظف " وعلى المقطع الأخير من كلمة استقبال عندما ترد الكلمتان منفردتين غير متجاورتين في تركيب المضاف والمضاف إليه كما في موظف استقبال ، حيث تفقد الكلمة الأولى النبر من الأساس (أكثر درجات النبر بروزاً) وتحفظ بنبر من الدرجة الثانية بينما تحافظ الكلمة الثانية أي المضاف إليه على النبر في الدرجة الأولى ولا نتوقع من المعلم أن يدخل في مثل هذه التفصيلات والمعايير اللغوية لمثل هذه الأنماط بل نتوقع منه أن يدرّب الدارسين بحيث يكون أدائهم اللغوي سليماً .

ز - اعتماد أحدث أساليب التدريس والتدريبات الحديثة المستعملة في تعلم وتعليم اللغات الحية الأخرى بما في ذلك التسجيلات الصوتية .

٢-٢- البعد التركيبي أو بعد التراكيب :

● مقدمة في المنهاج الذي تجرى عليه في عرض التراكيب القياسية النحوية لتعليم العربية للناطقين بغيرها .

كانت العادة في أكثر كتب النحو التي عملت لتعليم العربية لمتكلميها أصلاً أن يعرض النحر على طرائق التحليل ، فجعلت اللغة عقيمة كيفما شاء التحليل ثم صنفت أبواباً أقيم على كل باب عنوان عرف به ، فيلج المعلم بالمتعلم باب الفاعل يتصيد له ظروف اللفظ الذي نسميه فاعلاً من قبل قياسه في كلام العرب ثم يتخطاه إلى غيره من أنواع الأسماء كذلك حتى إذا فرغ من بيان أنواع الاسم مرفوعة ومنصوبة ومجرورة عدل به إلى الأفعال بالحروف . والتركيز في جل ذلك على ضبط إعراب الألفاظ ، ثم يصير به إلى التصريف أبواباً كذلك فيضبط له هنالك بُنى الألفاظ الداخلية .

والنحو فيما وقفنا عليه من تصانيفهم خمسة أقسام كبرى تحت كل قسم منها تفاريع كثيرة هي أبوابه ، والأبواب الخمسة تلك هي : -
(أ) الإعراب : وهو دراسة ما يكون في الحرف الأخير من الاسم والفعل من تغيير .

(ب) التصريف : وهو دراسة هيئة تركيب اللفظ فيما دون حرف الإعراب وتجريد الأصل من الزائد والمعتل .

(ج) الاشتقاق : وهو وجه القياس . في أخذ الصيغ من بعضها البعض ، كأن يعلمه قياس اشتقاق جموع التكسير للمفردات ووشائج ما بين المصدر على اختلاف صورته وبين مشتقاته .

(د) التركيب : أو تأليف الجمل وهو معرفة النظام المتبع في تأليف الكلم داخل الجملة تماشياً للفصيح وسلامة من الإحالة في صياغة التعبير .

(هـ) الجرس : وهو الذي يسميه الناس علم الأصوات (الجرس جاء في بعض كلام الخليل .

وعلى هذا الترتيب الذي رسمناه تكون أولوية تلك الأبواب في العناية بها وكثرة التصنيف في باب منها ، شغل الناس أكثر شيء بالإعراب حتى لقد اعتقد كثير من الناس أن جوهر الفرق بين فصيح الكلام وعاميه يكون بضبط حروف الإعراب وحده . بل إن كل منحى من تلك المناحي الخمسة يؤثر بغيبيته عن

ساحة القول على مكانة اللفظ من درج الفصاحة وكلها يحتاج إليه في إصابة صواب الكلام ولا تتم جودة البيان إلا بتمام الإحاطة بها والتمرس في استخدامها، وهي عينها التي تدخل اللحن في الكلام منها فقد نجد متعلم العربية يخطئ في ضبط إعرابها مثلما يخطئ في إصابة بنية الكلمة ، ويؤدونها بأصوات غريبة عنها تنزع بالسنتهم إليها عادة كانوا تعودوها في لسان قومهم ، ويفوتهم وجه الاشتقاق فلا يدركون استعمال اللفظ المناسب للمعنى الذي يريدونه ثم إن هم سلموا في جميع ذلك قد لا يسلمون في إصابة حد الفصاحة في نظم الجملة .

لذلك كان البرنامج الناجح في التعليم هو البرنامج الذي يجنب المتعلم اللحن بوجوه الخمسة في أيسر قدر من الزمان ممكن وفي بدايات مراحل التعليم .

ومن اعتقد أن التحليل يفيد المتعلم في إنتاج الكلام المؤلف على منهج العربية طلقاً فيه سلساً فإن الحقائق ترد عليه عقيدته فيه ، إذ ما زلنا نرى حداقاً في التحليل يلحنون في تأليف الكلام من عندهم ولا يحالفهم التوفيق في إصابة جادة القول وهذا الذي تقوله من أن حفظ القوانين والمقدرة على التحليل لا يغنى شيئاً في إفادة البيان كان يقول به أساطين النحاة منذ أيام الخليل ، وصدع به الجاحظ في كتبه ، وقال مثله ابن خلدون في مقدمته حيث عاب على كثير من نحاة زمانه اعتقادهم أن حفظ قوانين النحو وحدها يغنى في تعلم العربية . ولعل الأمر يبدو جلياً أكثر إن نحن اعتبرنا بحال أبناء العربية اليوم يجيد كل امرئ منهم لسان قومه في العامية جاهلاً بحفظ أحكامها وقوانينها في أبواب مصنفة كتلك التي نعرفها من الفصيح ، ثم لا نجد أحداً يخالف قياس قومه في أداء عاميته شيئاً . ثم إن هو رام الفصيح الذي اطلع على أحكامه وقوانينه لحن وخالف به وجه الصواب .

والحقيقة أن لتعليم اللغة سبيلين كل سبيل تصل بالمتعلم إلى غاية منهما: - سبيل عرض الكلام محللاً تصل بالمتعلم إلى حفظ قوانين اللغة ، وهو علم اللغة الذي يمكنه من تحليل كلام الآخرين ويجعلنا قادرين على ضبط أنواع تراكيبها حفظاً دون قدرة على استخدامها ، وذلك يشبه علم الموسيقى النظرية

الذى يدرك المرء بتحصيله فهم الموسيقى من حيث هي أنغام مؤلفة ومتساوية ، ومن حيث أن الإيقاع نقلة منتظمة على النغم ثم يعرف أجناس الإيقاع وأنواع النغم وتباين درجات الصوت بعلمه ويحفظ من كل أثر فصول النغم التى يجاء بها منها إلى سائر ما يتلقاه الدارس للموسيقا النظرية - ثم قد لا نجد هو يحسن العزف . بل إتقان العزف سبيله بعد العلم والدربة والتلقى .

كذلك اللغة . ليس بحفظ قوانينها وحدها تتم انطلاقة اللسان بها مجدداً . والسبيل الأخرى فى تعليم اللغة هى التلقى والتلقين والفهم ، وهى التى تصل به إلى أن يحسن الكلام بها أيما إحسان ، وهى التى تجعله قادراً على إنتاج جمل الأقاويل المؤلفة مقيسة عندهم على ما حفظه تلقياً ، وتلقاه مؤلفاً مسبوكاً غير مفكك ، متدرجاً فى تعاطيه ، موقوفاً على فصول ما بين التراكيب المشتبهة وما بها من فروق ، مستجلباً طرائق نظم جمل القول داخل قطعة ، وسرد ألفاظه داخل جملة ، وهى الطريق التى نرى اتخاذها فى التعليم ، بل هى الطريق التى يتلقى بها المرء لسان أمه .

ولئن كان كثير من نحاة العربية أولع بضبط وحفظ قوانينها وحدها ، فإن أساطين النحاة من أمثال الخليل وسيبويه كانوا يرون الطريقتين معاً . وقد تقدم فى ذلك إمام النحاة أجمعين أبو الأسود الدؤلى حين طلب إليه - أو اعتقد من ذات نفسه .. أن يضع للناس علماً يحفظون به لغتهم من الضياع ، فإنه كما تحدثنا الروايات جمع رجالاً يخبرهم ووضع بين أيديهم المصحف وقال :

" إن رأيتموني فتحت فمى فضعوا نقطة فوق الحرف ، وإن رأيتموني ضمنت شفتى فضعوا نقطة بين يدى الحرف ، وإن رأيتموني كسرت فضعوا نقطة تحت الحرف " . فتلك طريقة التلقين . قال : ثم وضع أبو الأسود باب الفاعل فتلك طريقة التحليل . ألا تراه أخذ بالسبيلين من أول يوم . وعلى ذلك مضى تلاميذه يساقون المتعلمين بالنصوص المختارة المنتقاة ثم يعودون عليها بالتحليل والتفكيك ، والمقصود من التحليل وتجويد الأحكام وعرض اللغة مفصلة أبواباً هو ضبطها حفظاً حتى لا يشذ منها شئ على دارسها ولو بعد فناء من يتحدثونها سليقة ولقد بلغ بهذا المذهب نحاتنا غاية ما بعدها منتهى وأخرجوها نحواً قياسياً فهم أسبق إليه من أصحاب " Chomsky صاحب المدرسة التحويلية الحديثة فى علم اللغة .

ونحن نعلم في تخريج المعلم إلى تزويده بتلك الأحكام ونقتضيه إتقان ضبطها حتى لا يشذ عليه منها شيء لأنه بها يميز بين الخبيث والطيب من أقوال الناس ويدرك فصول حدود البيان . أما المتعلم المبتدئ غير العربي فسبيلنا معه غير تلك السبل إنما سبيلنا مع من يشدد اللغة في بدايات أمرهم التلقين عن طريق التكرار والتمرين والفهم لمعاني ما يلقي مؤتلفاً منطوقاً غير محلل ولا مفكك بل قطعاً من القول تحكى ما سيصادفه في واقع كلام الناس . تلك سبيلنا في تعليم تراكيب اللغة في هذا الكتاب الأساسي متدرجين فيها من أسهل إلى العسير ، معززين بالتكرار والتمارين . إذا كان كذلك فلا تعقل أن تقع جملة من القول في باب واحد من أبواب النحو المتقدمة بل كل كلمة تأخذ من كل باب بسبب ، وأول الظن أن الجمل القليلة من حيث اللفظ يسهل على المتعلم إدراك مناحي ألفاظها ولم يلبث أن يعين تركيبها بذهنه . وينبغي أن تكون المفردات المكونة لتلك الجمل الأولى في التعليم ، أيضاً من الأسهل تناوياً كأن نكرر الأسماء والتي على محسوس مشاهد يقرب من الفهم معنى حتى لا يتشتت ذهن المتلقى بين إفادة وجه قياس التركيب وبين الغوص على إدراك معاني مفردات .

وليس البناء الأول لفظاً هو دائماً الأيسر ذلك أن العرب تعمد إلى اللفظ فتختصر هذا اختصاراً وتحذف أطرافه وتحول الكلم عن مواقع وتخرج بالتركيب من نظم إلى نظم مغاير لفوارق من المعنى دقيقة لسنا بحاجة إلى تبيانها في بدايات التعليم وبنغية التوسيع في الكلام والاطناب الذي نحن في غنى عنه في هذه المرحلة الأولى . وقد رأينا أن أيسر التراكيب متناوياً ما كان من اسمين مخبراً بأحدهما عن الآخر وهو الذي مثلناه بالقالب اسم + اسم .

وتجوزنا فيه فجعلنا منه الخبر من اسم دخل عليه حرف الجر والخبر من ظرف مبنى مضاف إلى اسم ، كما جعلنا منه الضمير المبتدأ أو الإشارة واسم الاستفهام مبتدأين مخبراً عنها ، وتمثيل جميع ذلك مثل قولك :-

١- أحمدُ رجلٌ .

٢- أحمد في البيت .

٣- الكتاب فوق المكتب .

٤- أنا فلان .

(م ٧ - المرجع)

إلى آخر أشباه تلك الصور البسيطة .

والنمط الثانى الميسور فى اختيارنا مثلنا له بالقالب :-

فعل + اسم مثل : جاء أحمد

وأما النمط الثالث وهو ذو القالب :-

اسم + فعل

فإنه منه الميسور ومنه العسير ، الميسور منه ما كان على شاكلة هذا القالب الذى رسمناه لا يزيد يعنى اسم مفرد مخبر عنه بفعل بسيط لم تلحق به علامة إسناد إلى مفرد ولا جمع . ثم العسير منه ما لحق فعله الضمائر المتصلة وما كان من المضارع فيه بعد الضمير نون الإعراب .

وكل جملة من الكلام العربى مؤلفة من عمادين : مسند ومسند إليه فقولك : " البيتُ كبيرٌ " عمادها " البيت " و " كبير " وقولك " جاء الرجل " عمادها " جاء " و " الرجل " كذلك كل جملة فهى عمادان .

وقد يكون العمادان مفردين كليهما ، وقد يكون أحدهما جملة وقد يكونان جملتين كليهما . فما كان عمادها مفردين فكما الذى مثلناه أنفاً وما كان أحد عماديه جملة فكقولك " الأولاد ضاع حقهم " وقع الخبر وهو أحد العمادين جملة وما كان من الجمل عمادها جملتان فكجملة الشرط .

وخلاصة القول أن كل كلام عماده مفردان فهو أقرب تناولاً وأولى أن يبتدئ به من كل كلام كان أحد عماديه أو كلاهما جملة . وكذلك المحول فيه الكلم عن جادة مواقعه نجده أعسر فى التفهم لأنه يغير عليك نمطاً بدأت تقديمه للدارس . ومثال ذلك :- ركب الولد الفرس ، وكل تركيب مثله وقع فيه الفاعل بعد الفعل مباشرة والمفعول به بعد الفاعل وقد يجوز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل والفاعل جميعاً متى كان الاهتمام به أشد . لكننا لا نبتدئ فى التعليم إلا بالتركيب الأول وهو الذى كان يسميه سيبويه " حد الكلام " وقد لا نصير إلى كسر هذا النمط بتقديم المفعول إلا بعد استقرار النمط الأول .

وأما الكلام بالمحذوف كأسماء الأفعال وأساليب الإغراء والتحذير وما إليها فذاك الآخر صعب فى البداية وإن كان الأقل لفظاً .

٢-٣- : بعد الموضوعات :

يراعى فى بناء موضوعات الجزء الأول من الكتاب الأساسى ما يلى :-
(١) أن تدور حول مجموعة من الشخصيات التى تلعب أدوارا فى زيارتها ومقابلاتها فى العالم العربى ، ومن خلال التجارب والمشاهدات والأحداث التى تمر بهم .

(٢) التوازن الدقيق بين تناول الماضى ومعايشة الحاضر .

(٣) يراعى فى بعض الدروس إلقاء الضوء على بعض جوانب الثقافة العربية والإسلامية الخاصة بأنشطة الحياة اليومية ، وذلك مثل : السلام والتحية ، والعبادة والأكل الخ .

(٤) استطلاع رأى عدد من الأجانب فيما يودون أن يقرأوه فى اللغة العربية .

(٥) التحدث عن الحقائق والمعارف ، وعلى المراجع الموثوق فيها ، بحيث لا يكون هناك مجال للشك فى المعلومات المقدمة فى الكتاب .

٢-٤- : طرائق التدريس والوسائل التعليمية :

ينصب الاهتمام فى إعداد الكتاب الأساسى على أحدث الاتجاهات فى طرائق تعليم اللغات للأجانب بحيث يتبنى الكتاب مَدْخلاً Approach يجمع بين الطريقة السمعية - الشفوية Aural - oral Approach والطريقة اللغوية - الفكرية Lingual - cognitive method وتطبيق هذا الاتجاه فى الكتاب أن يعتمد منذ البداية فى تقديم اللغة العربية للأجانب على الجانب الصوتى ، أو على جانب الاتصال الشفوى فى اللغة العربية ، ولذلك يبدأ الكتاب بمقدمة صوتية تتناول الحروف العربية الساكنة ، والمتحركة ، كما يتناول بعض الظواهر اللغوية فى اللغة العربية مثل الشدة ، والسكون ، واللام الشمسية ، واللام القمرية ، وعلاوة على البدء بهذه المقدمة ، فقد اعتمدت الدروس التى تلت ذلك على جانب التراكيب اللغوية Lingual structures الأساسية فى اللغة العربية . وطبقاً لهذا يمكن أن نعتبر الكتاب الأساسى قد تبنى مَدْخلاً جديداً فى تعليم اللغة العربية للأجانب يجمع بين المدخل السمعى الشفوى والمدخل اللغوى - الفكرى . والكتاب بهذا المدخل يتفادى عيبين أساسيين :-

(١) التركيز على الجانب الشفوي في اللغة إلى حد إهمال الجانب الكتابي .

(٢) التركيز على جانب التراكيب في اللغة إلى حد إهمال ماعدا ذلك من جوانب مختلفة للغة .

٢-٥ - بعد المفردات :

أما من حيث اختيار المفردات فيراعى فيها ما يلي :

(١) أن تكون الكلمة شائعة الاستخدام ، وقد تطلب ذلك القيام بعملية رصد شاملة للكلمات المستخدمة في ١٤ كتاباً من كتب تعليم اللغة العربية للأجانب في البلاد العربية وتحديد الألف والخمسمائة كلمة الأولى الشائعة في هذه الكتب . وقد روجعت هذه القائمة في اجتماع الخرطوم يناير ١٩٨١ ، ورأى أن يستمر الإحصاء ليشمل الـ ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف كلمة الأولى ، ومضاهاة هذه القائمة بقائمة الجامعة الأمريكية ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقائمة جامعة الرياض .

(٢) علاوة على ذلك ، تم الاستعانة بآراء الخبراء في تحديد الكلمات التي يرى أنها جديرة بأن تقدم في المستوى الأول من تعليم اللغة العربية للأجانب ، ولذلك أضاف الخبراء كثيراً من الكلمات المستخدمة في الكتاب الأساسى وهى غير موجودة في قائمة الـ ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف كلمة . وعلى هذا كان رأى الخبراء بمثابة إضافة ، أو إيضاح لقائمة الـ ٣٠٠٠ كلمة .

٢-٦ - بعد المهارات اللغوية :

ينظر إلى اللغة في الكتاب الأساسى على أنها أداة للاتصال وليس مجرد مادة دراسية ومعنى هذا الأخذ بالمبدأ الحديث في تعليم اللغات القائل بأنه ينبغي أن نعلم اللغة لا عن اللغة ، وارتكازاً على هذا الاتجاه توجه العناية إلى فنون اللغة الأربعة : الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة ، ويحدد لكل مهارة من هذه المهارات : -

(١) أهداف تعليمها في الكتاب الأساسى .

(٢) الوقت المناسب لتقديم هذه الأهداف .

(٣) الوسائل التي ينبغي أن تتخذ لتنمية هذه المهارات . ويعتبر الكتاب الأساسى فريداً في هذا الاتجاه حيث إن الكتب السابقة ركزت إما على القراءة

وحدها، أو على الحديث وحده ، أو على القواعد وحدها ، وبناء على هذا لم تعط صورة متكاملة عن اللغة العربية ولا عن فنونها الأربعة .

والاهتمام بهذه الفنون الأربعة يسير جنباً إلى جنب فى كل دروس الكتاب فيما عدا المقدمة التى تُخصص أساساً لمهارتى الاستماع والحديث ، إلى جانب الاهتمام بتعرف الأصوات العربية والكلمات المشتملة عليها .

معنى ذلك أنه فى كل درس من الدروس توجه عناية المدرس والدارسين إلى الاستماع ، فالحديث فالقراءة فالكتابة .

٢-٧- : الأنشطة الإضافية :

ويقع تحت هذا العنوان (الأنشطة الإضافية) أمران :

١- دليل المعلم . ٢- كتاب تدريبات الطالب .

ودليل المعلم وكتاب تدريبات الطالب لهما أهمية بالغة فى توجيه العملية التعليمية داخل حجرة الدراسة وفى الإفادة الكاملة من الكتاب الأساسى .

ويتضمن دليل المعلم الأهداف العامة للكتاب والمدخل التعليمى المعتمد فى هذا الكتاب ، والإجراءات اليومية التى ينبغى أن تتبع ، والوسائل التعليمية المختلفة ، والأنشطة الصفية واللاصفية ، تلك التى تؤدى دوراً مهماً فى زيادة فعالية عملية التعلم .

كما يشتمل الدليل على كثير من المقترحات الخاصة بتعزيز تقدم التلاميذ، وتقويم هذا التقدم ، والخاصة بتشخيص جوانب الضعف ، والتعرف على مواطن القوة ، أما كتاب تدريبات الطالب فيعالج فيه موضوع الخط العربى ، ويعالج تعزيز القدرة على الكتابة الوظيفية من الجملة إلى الفقرة إلى الرسالة إلى كتابة الموضوع المتكامل .

والكتاب الوحيد فى مجال تعليم اللغة العربية للأجانب الذى سار تأليفه على الأسس السابقة هو الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية للأجانب الذى ألفه السعيد بدوي وفتحى يونس بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والكتاب الأساسى بهذا يعتبر مريداً فى هذا الباب من حيث إن المواد التعليمية الأخرى المخصصة لتعليم اللغة العربية للأجانب لا ترتبط بها مواد إضافية ولا أدلة للمعلمين، وهو بذلك يعتبر مقدمة ضرورية فى تعليم اللغة العربية لكل الفئات التى تود أن تتعلم هذه اللغة ثم يلى ذلك مجموعة من

الكتب المتخصصة في مجالات المعرفة المتباينة . كذلك فإن الكتاب بصورته هذه على الرغم من علميتها ودقتها فى حاجة إلى مراجعة سواء أكانت هذه المراجعة على المستوى التجريبي أم على المستوى الفكرى .

٣- الجوانب التعليمية المرتبطة بإعداد المواد التعليمية فى اللغة العربية للأجانب :

من المعروف أن الجانب التنفيذى من أى عمل يمكن أن يرفع من قدرة أو أن يسف به ، فالطريقة مثلاً لا تنفصل عن المحتوى ولذلك يراعى فى بناء كتب تعليم اللغة العربية للأجانب أساساً أن ترتبط بعدة إجراءات يراعى فى تحديدها أحدث ما تتجه إليه الآن الدراسات فى تعليم اللغات للأجانب . والأمر الإجرائية المرتبطة باستخدام تلك الكتب فى تعليم اللغة العربية للأجانب . وسوف نتناول تلك الأمور والإجراءات فى الآتى :

- أ) نوع المدخل Approach الذى اتبع فى تقديم مهارات اللغة الأربعة .
- ب) نوع الطريقة Method التى يوصى بها فى تقديم الدروس .
- ج) نوع التدريبات لتقويم مدى التقدم والتحصيل .
- د) كيفية إعداد الدروس وتقديمها .

وفىما يلى نقدم شرحاً تفصيلاً لهذه الجوانب :

أ) نوع المدخل Approach الذى يتبع فى تقديم مهارات اللغة الأربعة : وفى هذا المجال تستخدم ثلاثة مصطلحات ينبغى التفريق بينها ، هذه المصطلحات هى : المدخل Approach والطريقة Method والوسيلة Technique

ويعنى المدخل المسلمات التى تكون فلسفة تدريس المادة وبتعبير آخر : المدخل هو جميع النظريات والآراء المسلم بها التى يرى المتخصصون قيام تدريس اللغة على أساسها .

ولنضرب لذلك مثلاً : هناك من يقول : إن مدخل تعلم اللغة للأجانب ينبغى أن يكون المدخل السمعى Audio-lingual Approach أى أن تعليم اللغة للأجانب يبدأ بداية صحيحة - فقط - حينما يستمع المتعلم أولاً للغة التى يتعلمها .

وهناك بعض الباحثين فى اللغة الذين يذكرون أن المدخل الطبيعى لتعلم

اللغة للأجانب هو ما يسمى بالطريقة المعرفية أو الفكرية **Cognitivr Approach** وفي رأى هؤلاء أنه لكي تعلم اللغة الأجنبية ينبغي أن نبدأ بالنمط اللغوى المكتوب للغة . وفي هذا المدخل يركز على الفهم وعلى المعنى ويركز أيضاً على التراكيب اللغوية وأنواعها وعموماً يركز على القواعد .

والطريقة هي مجموع الخطط أو الاجراءات التى توضع بناء على نظريات معينة أو فلسفات لتدريس مادة معينة ، فإذا كان المدخل لتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية هو المدخل السمعى - وهو المدخل المتبع فى الكتاب الأساسى الذى نقدمه فأنت محتاج إلى اجراءات معينة ، فى التدريس ، ومحتاج إلى مواد خاصة ، ذات ترتيب معين ، وتنظيم محدد ، وكل هذه الأمور تكون أو تدخل ضمن ما يسمى بالطريقة .

والوسيلة هي تلك الأدوات التى يستخدمها المعلم داخل حجرة الدراسة ويدخل ضمن هذا نوع الأدوات المستخدمة فى التدريس كالسبورة ، وأجهزة العرض والصور ، والرسوم ، والتمثيلات ، والحركات ، والاشارات ، كذلك يدخل فى هذا النوع فعالية التلاميذ ، ومدى اشتراكهم ، ومدى اهتمامهم وميلهم إلى التعليم ، كذلك يدخل فى هذا نوع التقويم ، وأدوات التقويم ، واجراء الاختبارات الخ .

ومما يجدر الاشارة إليه هنا هو أن المدخل **Approach** الذى يتبع فى تقديم العربية للأجانب هو المدخل السمعى اللغوى **Audio - lingual Approach** ولعل الذى يدعوننا إلى اتخاذ هذا المدخل ما يلى :-

١) أنه فى السنوات القليلة الماضية زاد الاهتمام بالاتصال بين الأمم والشعوب زيادة كبيرة ومطرده ، وذلك نتيجة النمو فى حجم التجارة ووسائل الاتصال كالتليفزيون ، والراديو ، وكذلك ظهور مشروعات التعاون الثقافى والتبادل التربوى .

٢) وهناك أيضاً كثير من الجماعات الدولية ، التى تناقش كثيراً من الموضوعات ، وكثيراً من المشروعات ذات المستوى العالمى .

٣) كذلك فإن هناك حاجة دائمة ومطرده لتبادل الخبرات والعلماء والأساتذة الذين يعملون فى أقطارهم بهدف التنمية والإثراء الفكرى .

٤) ظهور كثير من المبادئ اللغوية الجديدة تلك التى كان لها التأثير المباشر

الفعال على الاتجاه إلى الجانب الشفوي في اللغة ، وإلى الجانب التركيبي أيضاً ،
ومن أهم هذه المبادئ ما يلي :

– اللغة أساساً حديث قبل أن تكون كتابة ، أى أن الشكل الشفوي للغة
يظهر عادة قبل ظهور الشكل الرمزي لها .

– اللغة مجموعة من العادات ، والعادة تتكون أساساً بالممارسة والتكرار ،
والتدريب المستمر ، علاوة – بالطبع – على الجانب الفكري للمادة .

– استخدام اللغة مرتبط بالقواعد التى تحكم التراكيب اللغوية
Structures فمعرفة المتحدثين باللغة لمجموعة محددة من القواعد يساعدهم ،
أى يساعد أصحاب اللغة على فهم ونتاج كثير من التراكيب غير المحدودة .

– بناء على ما سبق هناك فرق كبير بين ما نقوله بالفعل ، وبين معرفة قوله ،
ولذلك هناك مصطلحان مستخدمان فى هذا المجال القدرة Competence
والكفاءة Performance والقدرة هى معرفة المبادئ والكفاءة هى استخدام هذه
المبادئ .

وبناء على ما سبق يعتمد المدخل السمعى اللغوى الذى اتبع فى بناء
الكتاب الأساسى على أمرين مهمين :

الأول : أن اللغة مجموعة من العادات المكتسبة أولاً عن طريق الاستماع
إليها والتحدث بها .

الثانى : أن استخدام اللغة مرتبط بالقواعد ويستخدم أصحاب اللغة هذه
القواعد فى فهم كثير من التراكيب غير المحدودة ، وفى انتاجها .

ويجمع هذا المدخل كما هو ظاهر فكرة أن اللغة من أهم وسائل الاتصال
فى المجتمع ، وفكرة تشومسكى فى النحو بصفة عامة .

ب) نوع الطريقة Method التى يوصى بها فى تقديم الدروس :

وهناك عدة طرائق تستخدم فى تعليم اللغات الأجنبية ، من هذه الطرائق :
طريقة القواعد والترجمة Grammar - translation Method ، وطريقة القراءة
Reading Method والطريقة المباشرة Direct Method والطريقة السمعية –
الشفوية أو الطريقة السمعية اللغوية Aural-oral Method الطريقة الفكرية أو
المعرفية Cognitive Method . – وقد أشرنا إلى ذلك من قبل ..

ومعظم الكتب التي ألفت في تعليم اللغة العربية للأجانب تستخدم طريقة القواعد والترجمة ، وقد اتجه حديثاً إلى استخدام طرائق أحدث ، مثل طريقة القراءة والطريقة السمعية الشفوية ، أو الطريقة السمعية اللغوية ، والطريقة المعرفية أو الفكرية .

وقد تفضل الطريقة السمعية – اللغوية كى يستخدمها المعلمون فى تقديم اللغة العربية للأجانب لأنها تتضمن الاهتمام بالجوانب الآتية :

١) الاهتمام بالاستماع إلى اللغة .

٢) الاهتمام بالتحدث باللغة .

٣) الاهتمام بالقراءة باللغة .

٤) الاهتمام بالكتابة باللغة .

٥) وأخيراً الاهتمام بالسيطرة على التراكيب الأساسية للغة .

كما أنها تجمع بين مزايا الطرائق الحديثة فى تعليم اللغات الأجنبية كما تتجنب كثيراً من الأخطاء وأوجه القصور التى تنسب أحياناً إلى بعض هذه الطرائق

ومن أهم ما تمتاز به الطريقة التى يقترح استخدامها فى تقديم كتب تعليم اللغة العربية للأجانب أنها تبنت الاتجاه المتمثل فى أن الطلبة يتعلمون اللغة الأجنبية أكثر بالاستماع إلى قدر كبير منها ، كما أنهم يتعلمون حديثها بالحديث . وهذه هى الطريقة التى يتعلم بها الطفل لغته القومية ، إذ أن الطفل يبدأ تعلمه للغته القومية بالاستماع إلى والديه ، وإلى من حوله ، ثم بعد ذلك – وحين تنضج أعضاء النطق لديه ينطق لغته مقلداً من حوله .

كذلك فإن الحديث فى هذه الطريقة يسبق القراءة ، وحتى فى القراءة يشجع الطلبة على أن يبرزوا الصلة المباشرة بين الكلمة المكتوبة وفهمها لها بدون المرور بمرحلة متوسطة ؛ مثل الترجمة إلى اللغة القومية ، والهدف النهائى من ذلك هو تنمية القدرة على التفكير باللغة الأجنبية سواء أخذت هذه القدرة شكل محادثة أو قراءة أو كتابة . وهذا التأكيد على اللغة الأجنبية كوسيلة للتعليم فى حجرة الدراسة معناه أن النطق الصحيح أصبح أمراً مهماً ، وفى العادة يبدأ المدرسون بتقديم النظام الصوتى للغة ، وهذه الفترة التمهيديّة تأخذ عدة أشهر ، وبهذه الوسيلة يصبح الدارسون قادرين على تنمية النطق الصحيح

لأصوات اللغة . بدون التأثر بأوجه التشابه بين اللغة القومية ، واللغة الأجنبية التي يتعلمونها .

ومن مزايا هذه الطريقة أيضاً أن المقرر يبدأ بتعليم الطلبة التراكيب اللغوية المرتبطة بالأشياء والأحداث في الحياة العامة ، وفي حجرة الدراسة وحينما تتم السيطرة على هذه التراكيب العامة وتستخدم استخداماً صحيحاً ، يتحرك المتعلم إلى مواقف أخرى ، وهكذا . وفي الغالب يدور الدرس حول صور مركبة من الحياة في البلد الذي تستخدم فيه اللغة ، وحينما يتعذر تصوير معنى الكلمات بالتمثيل الحسي ، فإن المدرس يلجأ إلى ما يسمى بالمحاكاة ، أو التمثيل ، أو الرسوم ... الخ . لكنه لا يستخدم أبداً وسيلة الترجمة إلى اللغة القومية .

ومنذ البداية يعتاد الطلبة على الاستماع إلى جمل تامة ذات معنى ، وهي - في العادة - تكون جزءاً من معنى بسيط ، يتكون عادة من أسئلة وأجوبة على شكل حوار ، أما القواعد فإنها لا تعلم صراحة ، أو بطريقة قياسية Deductive بل أنها تعلم - إلى حد كبير - بالممارسة ويشجع الطلبة على استنتاج التعميمات من التراكيب المقدمة إليهم ، أو بالطريقة الاستقرائية Inductive وعلى هذا تظل دراسة القواعد على مستوى تطبيقي ، ومحصورة في هذه القواعد التي يشيع استخدامها في مواقف الحياة اليومية .

وحينما تقدم القراءة إلى التلاميذ أو يقدمون إليها ، فإنهم يقرؤون الأشياء التي ناقشوها شفويًا ، ويعد المدرس الطلبة لقراءة النصوص بتقديم تمثيل شفوي للكلمات الجديدة والمواقف ، وتقرأ النصوص جهراً من قبل المدرس والطلبة ، ويشجع الطلبة على البحث عن المعنى المباشر للمفردات الجديدة ، في النص باستخدام السياق وذلك بدلاً من اللجوء إلى القوائم التقليدية للمفردات والمكتوبة باللغتين الأجنبية والقومية .

أما تعليم الكتابة فإنه يمر بعدة مراحل ، تبدأ أولاً بالنسخ أو النقل ، ثم يلي ذلك كتابة ملخصات أو تعليقات عما قرأوه أو ناقشوه في الفصل ، وأخيراً تأتي محصلة التعبير عن النفس بتراكيب بسيطة في البداية ، ثم تتعقد شيئاً فشيئاً بحسب المستوى التعليمي الذي يمر به الطالب .
ومن مميزات هذه الطريقة أيضاً أنها تتفق مع ما يراه كثير من علماء اللغة ،

وعلماء الاجتماع ، وعلماء النفس السلوكيون ، ففي العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن كانت هناك دعوة قوية للبحث الموضوعي والعلمي للسلوك الإنساني ، وقد كان لهذه الدعوة تأثيرها المباشر على البحث في علم اللغة ، فاتجه في دراسة اللغة إلى ما يسمى بالطريقة الوصفية *Descriptive Method* في تناول اللغة ، كذلك حاول النحويون أن يصوغوا الأنماط الصوتية والتراكيب اللغوية لكل لغة من اللغات كما لاحظوها في الواقع بدون محاولة لتكييفها لتناسب مع اطار موضوع مسبق ومبنى على قواعد اليونانية أو اللاتينية أو غيرها من اللغات .

وهذه الطريقة الوصفية في البحث اللغوي قادت إلى النظر فيما يقوله الناس بالفعل في لغاتهم القومية . ويتناقض هذا - بالطبع - مع ما كان يدعو إليه النحاة التقليديون من ضرورة البحث فيما ينبغي أن يقوله أصحاب اللغة . وفي هذه الفترة أيضاً أجريت بحوث كثيرة قام بها علماء الأنثروبولوجي حول أنماط وأنواع السلوك الإنساني في الثقافات المختلفة ، وظهر لهؤلاء العلماء أن اللغة نشاط اجتماعي تكتسب عاداته من خلال التفاعل داخل الحياة الاجتماعية وظهر أيضاً من هذه الدراسات علاوة على أنها عادة مكتسبة فإنها تخضع في تعلمها لعوامل معروفة في علم النفس التعليمي .

وقد بدأ هذا الاتجاه فيما بعد علماء النفس السلوكيون ، الذين ذكروا أن العادات الاجتماعية ترتبط أساساً بعاملين مهمين ، هما المثير والاستجابة ، ويرتبط بهذا الأخير عامل التعزيز *Reinforcement* ، ومعنى هذا أن الفرد يتعلم اللغة أساساً بالاستماع إليها ، والأصوات في هذه الحالة هي المثير ، والاستجابة لهذه الأصوات تعتبر بداية عملية التعلم ، لكن الاستجابة لا تثبت أو تتأكد ما لم تتلوها عملية التعزيز .

واللغة القومية على هذا سلوك مكتسب ، يكتسبه الحاضيين في شكله الشفوي أولاً ، وقد انتقلت هذه الفكرة - من ثم - إلى ميدان تعلم اللغات الأجنبية ، وثبت من الدراسات المستفيضة في هذا المجال أن الطلبة يتعلمون اللغات الأجنبية بسهولة أكثر حين تظهر هذه اللغة في الشكل الشفوي أولاً قبل الشكل المكتوب .

هذا علاوة على تلبية الحاجة الملحة إلى الاتصال المباشر مع الشعوب التي

تتكلم لغات أخرى ، ولا سبيل إلى تسهيل عملية الاتصال المباشر هذه إلا بالتأكيد على الجانب الشفوي أولاً في تعليم اللغة الأجنبية : وقد ظهرت هذه الحاجة بصورة واضحة في الحرب العالمية الثانية حينما أحس الحلفاء بعجز جنودهم عن الاتصال المباشر بعضهم مع بعض اتصالاً فعالاً .

وقد ذكر Dale lange إن الحدث اللغوي إذا حلل تبين لنا إلى أى حد وقع المدافعون عن الجانب الفكرى في تعليم اللغة في أخطاء كما وقع المدافعون عن الجانب الظاهر من تعليم اللغة في أخطاء . والتخطيط التالى يبين جوانب الحدث اللغوى ، التى ينبغى الاهتمام بها فى تعليم اللغات الأجنبية .

(١) التنبيه أو القصد من جانب المرسل يقابله التفسير من المستقبل

(٢) واختبار الرمز من جانب المرسل يقابله الفهم من المستقبل

(٣) النطق من جانب المرسل يقابله الاستماع من المستقبل

وإذا نظرنا إلى التخطيط السابق وجدنا أن أصحاب نظرية الادراك الفكرى Cognitive Theory يركزون فى تعليم اللغات للأجانب على الحدث اللغوى على الجانبين الأولين : (التنبيه ، واختيار الرمز - التفسير ، والفهم) ، بينما يركز أصحاب الطريقة الشفوية الأذنية على الجانب الأخير من الحديث اللغوى : (النطق - الاستماع) .

وعلى هذا يتبين لنا إلى أى حد وقع أصحاب الاتجاهين فى أخطاء ، لأن كلاً منهما أهمل جانباً أو أكثر من الحدث اللغوى ، ولذلك لابد من العناية بجانب الفهم أو الفهم فى الحدث اللغوى ، بجانب النطق والاستماع فيه . وهذا ما نعتقد أن الطريقة السمعية اللغوية يمكن أن تحققه .

● ج - نوع التدريبات التى تستخدم فى تقويم مدى التقدم والتحصيل :
بادئ ذى بدء علينا أن نعترف أن موضوع تقويم تعليم اللغات الأجنبية موضوع معقد ، ومتشابك . وهناك عدة أبعاد لهذا التقويم :

(١) الاستعداد لتعلم اللغة الأجنبية .

(٢) التقدم فى تعلم اللغة الأجنبية .

(٣) تحصيل اللغة الأجنبية .

(٤) الكفاءة فى اللغة الأجنبية .

وسنقتصر فى حديثنا هنا على الاختبارات الخاصة بتقويم التقدم فى تعليم

اللغة العربية كلغة أجنبية وبتقويم التحصيل فيها ، لأن هذين المجالين هما اللذان يرتبطان أساساً بعملية تعليم اللغة العربية نفسها . وسنفرد فصلاً خاصاً عن تقويم الكفاءة اللغوية في اللغة العربية كلغة أجنبية .

والتقويم عنصر من عناصر أى منهج أو برنامج ، وهو - بالمعنى الحديث - يلزم العملية التعليمية فى كل مراحلها ، ومن المعروف أن الهدف الرئيسى للتعليم فى حجرة الدراسة هو تغيير سلوك التلاميذ فى الاتجاهات المرغوب فيها ، وحينما يفهم التعليم هذا الفهم فإن التقويم يصبح جزءاً مهماً من هذه العملية لأن له أدواراً عدة فى تحديد مدى حدوث التغيير المشار إليه ، وفى تحديد مدى التقدم والتحصيل .

ولأن الوظيفة الأساسية للغة هى أنها وسيلة اتصال ، وكونها وسيلة اتصال يستلزم الاهتمام بفنونها الأربعة المختلفة : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة . ولكل فن من هذه الفنون أنواع مختلفة من التدريبات . وسوف نقدم هنا بعض المقترحات الخاصة بتدريبات تلك الفنون .

فن الاستماع :

هناك تأكيد متزايد اليوم على الاتصال المباشر فى تعليم اللغات الأجنبية ، ولذلك أصبحت مهارة الاستماع موضوع عناية كبيرة من الباحثين فى مجال تعليم اللغات للأجانب ، ولأن معظم برامج تعليم اللغات الأجنبية اليوم تبدأ بتقديم مهارتى الاستماع والحديث فإن الحاجة إلى اختبارات الاستماع فى حجرة الدراسة أصبحت ملحة ، كذلك أصبح من الضرورى قياس تحصيل التلاميذ فى هذا الجانب ، حيث إن مهارة الاستماع هدف من أهداف أى برنامج فى تعليم اللغات الأجنبية ، وتتطلب مهارة الاستماع الكفاءة فى ثلاثة جوانب أساسية :

(١) التمييز السمعى بين الأصوات .

(٢) التذكر .

(٣) الفهم المتعلق بالكلمات والجمل والموضوعات .

وتستخدم الأنواع الآتية فى تدريبات الاستماع :

(أ) تعرف الصوت فى أول الكلمة .

(ب) تعرف الصوت فى آخر الكلمة .

(ج) الربط بين الصوت والرمز الذى يدل عليه .

٤ (التمييز بين الحروف متقاربة المخرج كالدال والضاد حين يسمعها
الدارس .

٥ (التمييز بين الجمل سمعياً ، وذلك من حيث التنظيم .

٦ (اختيار الجملة الصحيحة المرتبطة بصورة ما .

٧ (الاستماع إلى موضوع متكامل يقرأه المعلم ويفهمه .

٨ (تنفيذ الأوامر .

٩ (الاستماع إلى محادثة وفهم ما تدل عليه .

فن الكلام :

أصبح تعليم الكلام فى اللغات الأجنبية من أكثر الأهداف أهمية فى
مستويات التعليم المختلفة ابتداء من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة .

وقد يكون تعليم الحديث الهدف الأساسى لجميع الآباء الذى يدخلون
أبناءهم مدارس اللغات ، وعلى الرغم من ذلك فإن مهارات الكلام من المهارات
اللغوية التى أهمل قياسها . والحقيقة أن مهارة الكلام على الرغم من أنها مهارة
لغوية إلا أنها أيضاً وبنفس الدرجة مهارة اجتماعية . ومن المعروف أن من أهم
أهداف برنامج تعليم اللغات الأجنبية التى تستخدم الطريقة السمعية - اللغوية
تنمية عادات الكلام . وعلى أية حال ، فإنه ينبغى أن يكون واضحاً لدينا أن
الكلام أكثر من مجرد النطق ، ومن مجرد التنغيم ، إنه علاوة على ذلك يتطلب
الاستخدام الصحيح والدقيق للغة المتعلمة ، حتى يصبح الاتصال فعالاً .

وقد كان يظن فى البداية أنه من المستحيل القياس الموضوعى لمهارات
الكلام ، وذلك لعدم وجود الاختبارات العلمية وعدم القدرة على تحديد ما
يسمى بالحد الأدنى للأداء . ولكن مع التطور العلمى والتكنولوجى وظهور
معامل اللغات أمكن - إلى حد كبير - التحكم فى المتغيرات المختلفة التى تكون
مهارة الكلام .

وتتعلق اختبارات الكلام بما يلى :

١ (النطق .

٢ (التنغيم ، وهو الطبقة أو الطبقات الصوتية التى ينطق بها المتحدث

عبارات بحسب المواقف المختلفة .

٣ (الطلاقة وتعنى السرعة فى الاستجابة والسهولة فى الأداء .

وهناك عدة تدريبات اقترحت لتنمية عادات الكلام المختلفة نذكرها فيما

يلى :

- ١ (التكرار للصوت .
- ٢ (التكرار للكلمة .
- ٣ (التكرار للجملة .
- ٤ (الربط بين الكلمة المسموعة والصورة التي تدل عليها .
- ٥ (نطق أصوات اللغة ابتداء .
- ٦ (نطق الحروف المتقاربة المخارج .
- ٧ (نطق الحركات القصيرة والطويلة .
- ٨ (تنعيم الجمل بحسب المواقف كالجمل الاخبارية والتعجبية والاستفهامية .
- ٩ (الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم والمتعلقة بموضوع سُمع أو قُرئ .
- ١٠ (الاشتراك فى محادثة قصيرة تتعلق بالموضوع المقدم والاشتراك فى محادثة عامة .
- ١١ (إلقاء الأسئلة المرتبطة بالمواقف العامة .

فن القراءة :

تعتبر القراءة أحد الأهداف الرئيسية لمعظم برامج تعليم اللغات الأجنبية ، وقد كانت القراءة تمثل لعدة قرون الهدف التربوى الوحيد للصفوة فى المجتمعات الرأسمالية ، وكان هذا الهدف يتمثل فى قراءة المعلومات باللغة الأجنبية ، ويعنى هذا الاهتمام بمهارة القراءة ، وإهمال ما عداها من المهارات الأخرى . وقد لقيت الطريقة السمعية – الشفوية التى ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية معارضة كبيرة بعد إطلاق الروس لقمرهم الصناعى الأول عام ١٩٥٧ ، إذ قل فى تلك الطريقة الاهتمام إلى حد ما بالقراءة ، ولذا أصر التربويون الأمريكان على أن تبقى للقراءة الأهمية التى كانت لها قبل الحرب العالمية الثانية . والقراءة مهارة لغوية تتطلب من القارئ الألفة بمجموعتين من الأمور الأساسية المتعلقة باللغة الأجنبية موضوع الدراسة ، هاتان المجموعتان هما :

(١) المفردات .

(٢) التراكيب .

وهما مع ذلك يكونان معظم الصعوبات التي يمكن أن تواجه أى متعلم للغات الأجنبية . كذلك تتطلب القراءة علاوة على ما سبق بعض الخصائص الأخرى التي لا تتوافر في غيرها من المهارات اللغوية . من هذه الخصائص : الإدراك البصرى والسرعة فى القراءة . وهناك عدة أنماط من الاختبارات فى القراءة يمكن ذكرها فيما يلى :

(١) اختبارات التعرف .

(٢) اختبارات الصور والربط بينها وبين الكلمات .

(٣) اختبارات الاختيار من متعدد .

(٤) اختبارات التكملة .

(٥) اختبارات الصواب .

(٦) اختبارات المفردات .

(٧) اختبارات السرعة .

(٨) اختبارات الاستنتاج .

ويمكن استخدام عدة أنواع من التدريبات لتقويم تحصيل الطلاب فى القراءة

وهى :

(١) اختبارات الفهم بأنواعها .

(٢) اختبارات التكملة .

(٣) اختبارات الترتيب وتكوين الجمل .

(٤) اختبارات الصواب والخطأ .

(٥) اختبارات القراءة الجهرية .

(٦) اختبارات الاختيار من متعدد .

فن الكتابة :

من بين مهارات اللغة الأربعة يمكن أن تعتبر الكتابة - بحق - أكثر هذه الفنون تعقيدا ، ففي الاستماع والقراءة يتلقى التلميذ رسالة صاغها آخر ، وفى الحديث يقوم بتوصيل أفكاره ومشاعره مستخدماً فى ذلك الإشارات وتعبيرات الوجه إلى جانب اللغة ، أما الاتصال باللغة المكتوبة فإنه يتطلب درجة

معينة من اللغة ، ويتطلب كفاءة من الكاتب إذا أريد للكتابة أن تكون ذات فعالية ، ويسير الطالب الذى يتعلم لغة أجنبية فى سلسلة من الخطوات لكى ينمى مهارة الكتابة ، وهنا يكفى أن نذكر أن هذه الخطوات تتجلى فى النواحي الحركية ، وجانب المفردات والتراكيب وتنظيمها فى موضوع متكامل ، كما تتضمن جانب الهجاء ، وجانب الجمال فى الرسم الكتابى . وعلى هذا ينبغى أن تتجه الاختبارات فى الكتابة إلى قياس الأشكال المختلفة لتقدم الطالب نحو اكتساب هذا الفن الرفيع .

وتتجه الاختبارات فى الكتابة إلى الإملاء والخط والتعبير . ومن أهم أنواع هذه الاختبارات ما يلى :

- (١) هجاء الكلمات والجمل .
- (٢) جودة الخط وسرعة الكتابة .
- (٣) استخدام الظروف وحروف الجر . ومكونات الجمل – بصفة عامة .
- (٤) التراكيب الصحيحة إعرابياً .
- (٥) اختبار التعبير بأنواعه المختلفة ، مثل : التعليق على صورة ، وكتابة حكاية سمعت من المعلم ، وتغيير بعض الأفعال أو الجمل فى مواقف مختلفة الخ .

وتتجه تدريبات الكتابة فى المستويات الأولى إلى ما يلى :

- (١) نسخ العبارات والجمل المألوفة للدارس والتى سبق أن قدمت له ضمن موضوع القراءة .
 - (٢) كتابة بعض الكلمات الناقصة فى الجمل .
 - (٣) كتابة بعض الكلمات تحت الصور .
 - (٤) كتابة بعض البيانات الشخصية ، كالاسم ، والعنوان ، والبلد .
 - (٥) تكوين بعض الكلمات من حروف مكتوبة وغير مرئية .
- وسوف نعرض عدداً من المقترحات فيما يتعلق بتدريبات فنون اللغة الأربعة حين نقدم دروس الكتاب .

د) كيفية إعداد الدروس وتقديمها :

تعتبر عملية إعداد الدروس من العمليات المهمة في التعليم ، ذلك أنها تحفز المعلم على القراءة وتدفعه إلى مزيد منها دائماً ، كما أنها تمكنه من إعداد الوسائل المختلفة التي يمكن استخدامها داخل حجرة الدراسة علاوة على إضافتها على المعلم ثقة بنفسه .

ومن المهم أن نعلم أن عملية إعداد الدروس ليس حجراً على فكر المعلم وليست قيدياً له ، إنما هي مجرد خطوط عامة تساعد على تنفيذ مهمته في الوقت المناسب وبأيسر السبل . ومعنى هذا أن الموقف التعليمي قد يفرض على المعلم تغيير بعض التكتيكات التي كان قد خطط لها .

وليس هناك خطة لتقديم الدروس يمكن أن يقال عنها أنها مثالية ، ذلك لأن موقف التعلم يحتوي على عدة متغيرات تؤثر كلها على مدى تحصيل التلاميذ للأهداف المحددة من قبل . وليست عملية التدريس إلا متغيراً واحداً من هذه المتغيرات . ومع هذا فإن هناك بعض الأمور التي لا بد منها في إعداد أى درس من الدروس ، وفي تقديمه للدارسين وسنوردها فيما يلي :

١) الإطار الزماني للدرس أو للوحدة والمستوى . Setting

٢) الأهداف Objectives وهي في تعليم اللغات الأجنبية نوعان من الأهداف .

أ) أهداف لغوية . Linguistic Objectives

ب) أهداف ثقافية . Cultural Objectives

٣) المحتوى Contents أو المادة المقدمة في درس معين أو وحدة معينة .

٤) المواد التعليمية أو الوسائل والصادر : Instructural and resources

أ) مواد سمعية ب) مواد بصرية ج) مواد مطبوعة

٥) الاجراءات Procedures وتشتمل على :

أ) الاعداد ب) المراجعة ج) عرض المادة الجديدة

د) الممارسة والاستخدام .

٦- التقويم : ويرتبط التقويم بالتنوعين السابقين من الأهداف :

(أ) يرتبط بالأهداف اللغوية .

(ب) ويرتبط بالأهداف الثقافية .

وفيما يلي نقدم نموذجاً لاعداد وتقديم أحد دروس الكتاب الأساسى .

(هـ) نموذج لاعداد وتقديم أحد دروس الكتاب الأساسى .

- المستوى : الأول .

- الموضوع : أسرة .

- الزمن .

- التاريخ .

المهارات المراد التدريب عليها :

الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة .

أولاً : الأهداف التعليمية :

١) قدرة التلميذ على التعرف سمعياً على الكلمات الجديدة فى القطعة

(الفهم فى الاستماع) .

٢) قدرة التلميذ على نطق أسماء أعضاء الأسرة العربية والكلمات الجديدة

- بصفة عامة - .

٣) القراءة الصامتة للقطعة بسرعة معقولة .

٤) فهم المعانى العامة والتفصيلية للقطعة .

٥) فهم معانى الكلمات الجديدة من خلال السياق .

٦) القراءة الجهرية الدقيقة للقطعة وتمثل المعانى الواردة .

٧) كتابة الجمل الآتية : ليلى تصحو قبل الشمس ، وتصلى . يراجع الأم

والأب بعض الدروس للأولاد .

٨) كتابة بعض الكلمات والعبارات التى يحتاج إليها .

ثانياً : الأهداف الثقافية :

١) تعرف الدارسين على تركيب الأسرة العربية ، وعلى بعض الأنشطة

اليومية لها .

٢) تعرف الدارسين على نوع العلاقات التي تسود الأسرة العربية .
٣) المقارنة بين تركيب الأسرة العربية ، وأنشطتها ، وعلاقاتها ومثيلات
هذه الجوانب في الأسرة التي ينتمى إليها الدارس .

ثالثاً : المحتوى :

١) موضوع أسرة ، ويستخدم في تقديم هذا الموضوع الأسلوب التقريرى
فى أغلب الموضوع ، كما يستخدم أسلوب الاستفهام أو الحوار ، لعرض تركيب
الأسرة . ونشاطها داخل البيئة وخارجه ، وعرض النشاط الترفيهى داخل وخارج
البيت أيضاً ، وأخيراً عرض لعلاقة الأسرة بالآقارب .

٢) التدريبات :

وتستخدم عدة أنواع من التدريبات مثل :

- القراءة الجهرية .

- التكرارات .

- تمثيل الأدوار . Dramatization

- الأسئلة والأجوبة .

- الابدال . Substitution

- الاختيار من متعدد .

- اعادة الترتيب . Reorganization

- تكوين الأسئلة الخاصة بإجابات محددة .

رابعاً : المواد التعليمية والوسائل :

- الشريط المسجل عليه الدرس .

- تسجيل المعلم للدرس - إذا لم يتوافر الشريط .

- بعض الشرائح المسجل عليها أفراد الأسرة العربية ، أو بعض أنشطتها

داخل وخارج البيئة .

- استخدام الصور الموجودة بالكتاب لشرح بعض الكلمات الجديدة أو

العبارات .

– استخدام الصور الموجودة بالكتاب لشرح بعض الكلمات الجديدة أو

العبارات .

- استخدام بعض الرسوم والخرائط .
- البطاقات المسجل عليها الكلمات الجديدة .
- المادة المكتوبة (موضوع الدرس) .

خامساً : الاجراءات : . : Procedures

- ١ (التهيئة . Worm - up
- ٢ (مراجعة الدروس السابقة .
- ٣ (الاستماع إلى المادة التعليمية .
- ٤ (عرض المادة المكتوبة .
- ٥ (التكرار الجماعي للكلمات الجديدة .
- ٦ (التكرار الفردي في الحالات العلاجية .
- ٧ (القراءة الصامتة من قبل التلاميذ .
- ٨ (أسئلة عامة في الفهم ، فهم الأفكار ، وفهم الكلمات الجديدة .
- ٩ (قراءة جهرية يراعى فيها :

١ (صحة نطق الكلمات

٢ (صحة نطق الحروف

٣ (القراءة في جمل

٤ (القراءة بسرعة معقولة .

ولا بد أن يلاحظ هنا أن يقرأ طالب واحد ويستمع الآخرون إليه مع إغلاق

الكتاب وذلك للتدريب على مهارة الاستماع .

سادساً : التقويم :

ويرتبط التقويم بالأهداف وما دامت الأهداف نوعين ، فإن التقويم يتجه

أساساً إلى هذين النوعين :

أولاً : تقويم الأهداف اللغوية :

١ (هل يفهم الطالب الموضوع إذا سمعه ؟

٢ (هل يجيب عن أسئلة تتعلق به ؟

- ٣) هل ينطق الكلمات والجمل نطقاً صحيحاً؟
- ٤) هل يقرأ قراءة صامتة بسرعة معقولة؟
- ٥) هل يجيب بفهم عن المعانى العامة والتفصيلية لما قد قرأ؟
- ٦) هل يستطيع أن يستخدم السياق فى فهم بعض معانى الكلمات غير المألوفة؟
- ٧) هل يقرأ جهراً قراءة جيدة ومعبرة .
- ٨) هل يكتب أو ينسخ بصورة مقبولة؟
- ٩) هل إجابته الكتابية عن التدريبات المحددة إجابة صحيحة لغوياً ، وجميلة من حيث الشكل؟
- وأخيراً :
- ١٠) ما الصعوبات التى تظهر عند الطالب فيما يتعلق بالأمور السابقة؟
- ١١) ما الأنشطة اللغوية المقترحة لمواجهة الصعوبات المحددة من قبل؟
- ثانياً : تقويم الأهداف الثقافية :
- ١) هل عرف الطالب تركيب الأسرة العربية؟
- ٢) هل يميز الطالب أنشطة الأسرة العربية؟
- ٣) هل يعرف نوع العلاقات فى الأسرة العربية؟
- ٤) هل يمكن للطالب مقارنة تركيب الأسرة العربية وأنشطتها بالأسرة التى ينتمى إليها؟

* * *